تاريخها في زوايا مظلمة؛ من هذه الزوايا بالتحديد، يشكل الكتاب قيمة مرجعية هامة للقارىء والمتخصص على حد سواء.

وقبل الشروع بابداء الملاحظات حول منهج الكاتبة وأسلوبها وكيفية معالجتها للوقائع والأرقام، نستعرض بايجاز سريع ما تضمنته أقسام الكتاب العشرة وفصوله الخمسة والثلاثون:

يتناول القسم الأول جذور الحركة السياسية الفلسطينية في اواخر العهد العثماني، مستعرضاً في فصوله على التوالي نُبَذاً عن المجتمع الفلسطيني من النواحي الادارية والاجتماعية والاقتصادية الخ؛ سياسة السلطان عبد الحميد وفلسطين، حركة 'انبعاث القومية العربية، تأسيس الجمعيات والأحزاب العربية حتى الحرب العالمية الأولى التي يتطرق اليها الفصل الخامس والأخير من هذا القسم. اما القسم الثاني فيتناول بداية الاحتلال البريطاني، التنظيمات السياسية في فلسطين في المرحلة الأولى من الصراع مع الوجود الاستيطاني الصهيوني، اي في فترة ما قبل اقرار الانتداب البريطاني عليها. ثم يسهب الفصل الثالث من هذا القسم في سرد الوقائع المتعلقة بالمؤتمرات الفلسطينية العامة وأبرز الأحداث السياسية في فلسطين، وما يتعلق بالقضية دولياً في تلك الفترة، كاستفتاء لجنة كينغ ــ كراين ومؤتمري السلم وسان ريمو واعلان وعد بلفور. ويحتوي القسم الثالث على أربعة فصول تذهب في عناوينها الرئيسية، بتحديد أكثر، نحو الهدف من وضع هذا الكتاب؛ حيث تتناول الكاتبة فيه المؤسسات والمؤتمرات الوطنية الفلسطينية العامة (١٩٢٠ ــ ١٩٢٨). وبينما يتناول الفصل الأول من هذا القسم، المؤسسات السياسية وتحديدها من حيث الوضع القانوني، الطائفي، السياسي، ونظام الانتخاب الخ.. يتناول الفصل الثاني أبرز الأحداث والمؤتمرات السياسية العامة، ويحتوي على بنود تتطرق الى اضطرابات يافا في العام ١٩٢١، واعمال الوفد الفلسطيني الأول الى لندن وجنيف، والمجالس الاستشارية والتشريعية وصولاً الى المؤتمر الفلسطيني السادس المنعقد في العام ١٩٢٣. وفي حين كُرّس الفصل الثالث للكتل والتنظيمات السياسية، اقتصر الفصل الرابع على الكتلتين الرئيسيتين (المجلسيين والمعارضة)، او كما كان التعبير الشعبي السائد يسميهما (الحسينية والنشاشيبية). اما القسم الرابع من الكتاب، فقد تمّ افراده لظاهرة زعامة الحاج أمين الحسيني في غضون عشر سنوات امتدت من العام ١٩٢١حتى١٩٣١. وهذا القسم يحتوي على خمسة فصول أولها يتناول المناصب الرسمية للحاج أمين والثاني يسرد الوقائع التي أسهمت في بناء زعامته عربياً واسلامياً. والثالث يتحدث عن هبّة البراق في العام ١٩٢٩، والتطورات اللاحقة لها، داخلياً في فلسطين وعلى الصعيد الدولي. القسم الخامس يستعرض نشوء الأحزاب السياسية في مطلع الثلاثينات ومسيرة الحركة الوطنية حتى العام ١٩٣٦، بينما يختص القسم السادس بوقائع الاضراب الكبير والتطورات المرافقة له من النواحي السياسية والعسكرية مع تركيز خاص على الثورة في مرحلتيها الأولى والثانية والنتائج المترتبة عليها فيما بعد. وأما القسم السابع فيستعرض أوضاع فلسطين محلياً وعربياً، وما يتصل بأوضاعها لدى الجانبين الصهيوني والبريطاني خلال فترة الحرب العالمية الثانية، مع فصل خاص (الثالث) عن سياسة المفتي، الحاج أمين الحسيني، خلال سنوات الحرب. ويتناول القسم الثامن المؤسسات السياسية الفلسطينية في الفترة ما بين العامين ١٩٣٩ و ١٩٤٨، مستعرضاً في فصوله مسيرة الأحزاب السياسية الرئيسية الستة وانتشار المؤسسات العقائدية وتنظيمات الشباب والعمال. وفيما يتعرض القسم التاسع لتعريب القضية الفلسطينية في اطار جامعة الدول العربية وتدويلها في اطار هيئة الأمم المتحدة والقيادات السياسية المسؤولة، الفلسطينية والعربية، خلال هذه الفترة وحتى نهاية عهد الانتداب (الفصل الرابع والأخير)، والذي استعرض مجمل الوقائع وأهم المعارك الحاسمة التي سقطت فلسطين اثرها عسكرياً بيد القوات الصهيونية وحتى اعلان قيام دولة اسرائيل على أنقاض المجتمع الفلسطيني، فان القسم العاشر والأخير تفرّد بـ «تحليل منهجي ميداني للقيادات السياسية ومؤسساتها» التي هي الموضوع المركزي للبحث. وقد استند هذا «التحليل» الى عينة من مئة من القادة السياسيين، صنّاع القرار السياسي من القيادات العليا ورؤساء الأحزاب. وتنوه الكاتبة بأن اختيار العينة